

السيدة نفسية رضى الله عنها

ذلك لكانوا سادات الأُمم وهُدَاة الشعوب، ولكنَّهم ناصبُوهم العداة، وأخْصروهم عن مراتبهم، وأزالوهم عن مكانتهم، فأُصِبت الأُمَّة بالنكسات، وحفَّت بها الخطوب والأخطار. وعن أبي ذر(رضي الله عنه): «اجعلوا أهل بيتي منكم مكان الرأس من الجسد، ومكان العينين من الرأس، ولا تهتدي الرأس إلاَّ بالعينين»([278]). وصحَّ أنَّ بنت أبي لهب لمَّا هاجرت إلى المدينة، قيل لها: لن تغني عنك هجرتك، أنت بنت حطب النار ! فذكرت ذلك للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فاشتدَّ غضبه، ثم قال: «ما بال أقوام يؤذوني في بيتي وذوي رحمي، ألا من آذى نسبي وذوي رحمي فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله»([279]). أساس الإسلام حبُّ أهل البيت: ممَّا لا شكَّ فيه أنَّ المسلمين مسؤولون أمام الله عن مودَّة أهل البيت، وعن حبِّهم، ومن أظهر ألوان الحبِّ: الأخذ بأقوالهم، والافتداء بهم في جميع المجالات([280]).